وامتزاج بعضها ببعض باختلاف من الازمان والاعتاب والاوزان تولدت
الجواهر الارضية مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد واول ما يتعلو من
البخار والدخان في سقوف المعادن شئ شبيه بالدهن ثم ينعقد على حسب الفاعل فيه
من الحر والبرد والمنفعل منه الرطوبة واليبس فالحكيم هرمس العظيم وفيثاغورس
وامطانيس وجماعة الفلاسفة لما ارادوا استخراج هذه الصناعة الالهية جعلوا
نفوسهم في مقام الطبيعة فوقفوا بالقياسات المنطقية والتجارب الطويلة ما دخل على كل جسم
من هذه الاجسام من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما خالطه ايضا من الاجسام
الاخر فعملوا الحيل في التنقيص للزائد والرشد للناقص من الكيفيات الفاعلة
والمنفعلة لاقامة تلك الاجسام على ما يراد منها بالاكاسير الترابية والحيوانية والنباتية تلك
التي ركبوها من العقاقير المختلفة في الكميات والكيفيات والتدابير المختلفة في الازمان
والمكان وغيرهما وذلك انهم اقاموا التكليس مقام حرق المعادن والترابط والتشقية
مقام التبريد والتحمير والشاوي مقام التجفيف والتشحية والتشميع والتخليق
مقام الترطيب والتلبين والتقطير مقام التجوهر والتفصيل والتصعيد مقام
التصفية والتخليص والسحق والتحليل مقام الالتئام والتمزيج والعقد مقام الاتحاد
والتركيب حتى اتخذوا جواهر الاصول شيئا واحدا فاعلا فعل غير منفعل يحتوي على تأثيرات
مختلفة شديد القوة نافذ الفعل والتأثير فيما يلاقي من الاجسام الرابية بحصول معرفة
ذلك لهم بالالهامات السماوية والقياسات العقلية والحسية وكذلك فعل ايضا اسقليفيدس

اسقليفيدس

اسقليفيدوس واندروماخس وسائر الاطبا في تركيب التراكيب والمعاجين .
والحبوب والاكحال والمراهم فانهم قاموا قوى الادوية بالنسبة الى مزاج ابدان
البشر والامراض العارضة فيها وركبوا بين الحار والبارد والرطب واليابس دواء
واحد ينتفع به في مداواة علل مختلفة بعد مراعاة الاسباب الستة الفاعلة
للصحة والمرض وخواص كل واحد من الادوية كما فعل ديمقراط ايضا في استخراج صناعة
اكسير الشراب فانه نظر اولا في ان الماء لا يغادر الخمر شيئا من القوام والاعتدال
لانه ماء العنب ووجد من خواص الخمر خمسا من اللون والطعم والرائحة والتفريح
والاسكار فاخذ اذ شرع من اول تركيب الادوية والعقاقير الصابغة الماء بلون الخمر
ثم المشاكلة في الطعم ثم المعطرة الرائحة ثم المفرحة ثم المسكرة فسحقها اليابسات
وسقاها بالمائعات حتى اتحدت فصارت دواء واحدا يابسا اذا القي القليل منه في
الكثير من الماء قلبه الى طبيعة الخمر كذلك فعل ايضا هرمس الحكيم فانه لما وجد الفضة
في الحمامات وتحت المطرقة وفي الاذابة وفي احوال اخر قريبة من الشمس وكذلك النحاس
قريبا من الفضة فعمد الى ان يقلب الفضة ذهبا والنحاس فضة ورأى انه مفتقر
في بادئ الامر الى دواء صابغ للفضة بلون الذهب وللنحاس بلون الفضة ثم خلطا
الاصباغ في الجواهر الحجرية الذائبة لا يكون الا عند الاذابة فانه احترق الصبغ عند ملاقاة
النيران كان غير نافع فتفحص حينئذ عن الصبغ المحمر والصبغ المبيض ما لا يحترق
ولا تفسده النيران ثم ان الصبغ اذا كان على هذه الصورة ولكنه لا يدخل ولا يمتزج   يمازج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)